

دراسة الكتاب المقدس  
الجزء الثاني



طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمَّنِي، فَأُنَاجِي بِعَجَائِبِكَ

( مز 119 )

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين  
أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الاستعلام رجاء التواصل

عزت زكي .. 0414914739

ezzatzaky@hotmail.com

## رسالة يعقوب الرسول

- + من الرسائل التي تمت كتابتها مبكرة في العهد الجديد, كتبها يعقوب الرسول إلي اليهود الذين هم في الشتات ( أي أنهم آمنوا بالمسيح ولهذا كانوا في إضطهاد شديد جعلهم يهربون إلي أماكن متعددة .
- + تعتبر أول رسالة من (رسائل الجامعة) أي انها لاتستهدف شخصية معينة أو كنيسة محددة ولكن لكل شعب المسيح في كل مكان . وهذه المجموعة من الرسائل تشمل رسالة يعقوب ورسالة بطرس الأولى والثانية ورسائل يوحنا الثلاثة ورسالة يهوذا .
- + وهناك أيضا أربعة رسائل كتبت لليهود الذين آمنوا بالمسيح وأولهم رسالة يعقوب ثم رسالة بطرس الأولى والثانية ثم أخيرا الرسالة بولس الرسول إلي العبرانيين .
- + وهناك ثلاثة شخصيات بأسم يعقوب في العهد الجديد منهم يعقوب ابن زبدي أخو يوحنا الحبيب لكنة مات مبكرا علي يد هيرودس الملك سنة 44 م ( أع 12 ) .. ويعقوب الصغير (أبن حلفا) وهو أحد رسل المسيح لكنة لم يكتب أي رسالة .. ثم يعقوب أخو الرب (أبن خالته) ومعروف عنة أنه لم يؤمن بالمسيح في بداية خدمته لكنة آمن أخيرا وظهر لة الرب ظهور خاص بعد قيامته (1كو15) وصار أحد المعترين أعمدة في الكنيسة (غل 2 : 9)
- + ليس هناك إختلاف عقيدي بين يعقوب الرسول وبولس من ناحية دور الأيمان والأعمال في خلاص الأنسان , فيولس يقول ان الأيمان وحدة كافي ولا حاجة لأعمال الناموس إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ ( رو 3 : 28 ) وأيضا ( رو 5 : 1 ) ولكن أمام الناس لا بد ان تظهر ثمار هذا الأيمان في صورة أعمال صالحة تؤكد وتبرهن علي وجود هذا الأيمان , وبولس نفسه أكد علي هذه الحقيقة في (أف 2 : 10 – 8) : لَأَنْتُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. لِأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسَلِّكَ فِيهَا
- + في هذه الرسالة يرد يعقوب الرسول علي مبدأ (الأزدواجية) بين العقيدة والحياة .. أي بين ما تعلمته من المسيحية وبين السلوك وسط الناس أو بين الأيمان والشك (يع 1 : 6) , وإزدواجية خروج الكلام الجارح أو المسىء والكلام الطيب من نفس القلب .. مِنْ أَلْفَمِ الْوَّاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَاتٌ وَعَنْةٌ! لَا يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا .. (يع 3 : 10)
- + كان يعقوب الرسول أول أسقف علي مدينة اورشليم وبقي فيها حتي يوم أستشهاده , كما كان نذير للرب من بطن أمة فلم يشرب أي خمر ولم يحلق شعر رأسه طيلة حياته وكان يعيش علي أكل البقول , ودعي بالبار بسبب محبته للعبادة والصلاة وأستشهد سنة 62 م بعد ان طرحة اليهود من فوق جناح الهيكل لأنه لم ينكر أيمانه بالسيد المسيح وكتب يعقوب رسالته سنة 61 م قبل موتة بسنة واحدة
- + (يع 1 : 1) .. يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ ..
- رغم ان يعقوب هو أخو الرب جسديا (أبن خالته) لكن مع ذلك يعتبر نفسه عبد للسيد المسيح , وهكذا فعلت العذراء مريم حين قالت " هوذا أنا أمة الرب" بعد ان قال لها الملاك أنها أم الرب , وكل من يتعرف علي شخص المسيح فهو بحرিতে يستعبد نفسه لة لأن العبودية للرب هي الحرية الحقيقية ولهذا قال الرب : فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا (يو 8 : 36) , ثم ان القرابة الجسدية لاتعني أي شئ بالنسبة للرب لأنه قال : ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَجِي وَأَخْتِي وَأُمِّي ( مر 3 : 35 – 34)

+ ( يع 1 : 2 ) .. اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا اِخْوَتِي حِينَمَا تَفْعُونَ فِي تَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ ..

بالطبع هذه التجارب لا تقود إلي الخطية لكنها إمتحانات الأيمان التي تأتي من احتمال الآلام أو الأمراض أو الضيقات المختلفة التي يسمح بها الرب للمؤمن , وهذه التجارب التي يحتملها المسيحي نتيجتها هي أفراح وتعزية وهي أيضا لازمة مؤمن لكي ينمو روحيا , فهكذا كانت طاعة إبراهيم للرب ليذبح أبنه سببا لأقتناء بر الأيمان .. أيضا أيوب كانت قسوة تجربة سببا في تخلصه من خطية البر الذاتي .. الله ليس في طبعة القساوة علي الأطلاق , ولنتذكر دائما ان الألم دخل إلي العالم بسبب خطية آدم وليس بسبب قسوة الرب أو غضبه , الله لم يغضب علي المسيح حتي يسلمة إلي الصلب أو علي بولس الرسول من خلال شوكة الجسد , لكنها كانت وسيلة الرب في تحقيق الخلاص للبشرية وكانت التنقية لبولس وحفظه من السقوط في الكبرياء , فالألم هو علامة حب من الله أو كما يقول بولس : **لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ** .. (عب 12 : 6) .. وطالما هي شركة آلام مع المسيح , فهي أيضا شركة في أمجاد المسيح .

+ ( يع 1 : 4 - 3 ) .. **عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْتِشِي صَبْرًا . وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ**

**نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ** ..

ليس معني هذا ان الة لا يعرف أيماننا ولذلك يمتحن المؤمن , لكن الة يعلم كل شئى لأنه فاحص القلوب والكلي .. لكن المشكلة في الإنسان الذي لا يعرف طبيعة أيمانه أو قوته .. الة يمتحن أيماننا ليظهر لنا مقدار الضعف في هذا الأيمان , وإصلاح ضعف الأيمان في منتهي الأهمية حسب قول بولس : **وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِزْضَاؤُهُ** .. (عب 11 : 6) .. وربما لهذا السبب نحتاج أحيانا هذه التجارب التي تكشف الكثير من ضعف الأيمان سواء كانت أمراض أو ضيقات من الآخرين يستطيع الإنسان من خلالها يدرك مدى ثبات أيمانه .. فالتجربة مصدرها الله وهدفها روحانية الإنسان لأنها تزيد ارتباطه بالرب من خلال الصلاة أو تعلمة فضائل عظيمة مثل الصبر والأحتمال وهذا الصبر له نتائج أيجابية ممتازة فية يصل الإنسان إلي الكمال النسبي خصوصا إذا أقرن بحياة الشكر .

+ ( يع 1 : 7 - 5 ) .. **وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّرُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطِي لَهُ . وَلَكِنْ**

**لِيَطْلُبَ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابِ الْبَيْتَةِ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَحْبُطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ . فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ** ..

الحكمة هنا هو ان تدرك ان هدف الة من التجربة هو بسبب محبته لك , أما الجهل فهو ان تفكر ان الة يكرهك كذلك سمح لك ببعض الألم .. ونلاحظ أنه يقول "الحكمة" وليس "المعرفة" , فكل أنسان لديه بعض المعرفة ولكن ليس الجميع لديهم الحكمة في التصرف وعلي سبيل المثال داود ويوسف كان لديهم المعرفة ان الزنا خطية ومع ذلك كان تصرف يوسف يظهر الحكمة عندما هرب , أما معرفة داود فلم تفيدة بأي شئى فوقع في الخطية .. (عدد 6) : الذي يمنع الة من أستجابة صلواتنا هو عدم ثقنا في وعودة لنا وهذه خطية في حد ذاتها والذي يقع فيها تجداة يصلي أحيانا ولا يصلي مرات كثيرة أو يتخلف كثيرا عن الكنيسة , وهذا اتلضعف في الأيمان ليس له علاج سوي فقط مثلما فعل الرجل في (مر 9 : 24) : **فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أَوْ مِنْ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي** .. أما الشخص المرتاب الذي فقد كل أيمانه فلا نفع له من صلواته .

+ ( يع 1 : 9 – 8 ) .. رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلِّفٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ. وَلَيَفْتَخِرَ الْأَخُ الْمُنْتَضِعُ بَارْتِفَاعِهِ ..

" رجل ذو رأيين " : أي انه لم يصل لدرجة الثقة الكاملة في الرب , فهو "متقلقل": أي لدية شكوك في محبة الله , وهذا دليل علي عدم الحكمة وهذا ينطبق عليه ما قاله سليمان الحكيم في ( أم 12 : 15 ) : **طَرِيقُ الْجَاهِلِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا سَامِعُ الْمَشُورَةِ فَهُوَ حَكِيمٌ** .. من ضمن التجارب التي تسبب الضيق والتعب هو الفقر المادي .. "الأخ المتضع" هو الفقير الذي سلبوا أمواله أثناء الأضطهادات وهذا المسكين عليه ان يفتخر بارتفاعه لأنه في آلام الفقر صار شريك في آلام المسيح وبالتالي شريك في الأمجاد , هذا هو الأرتفاع الحقيقي .. كَحَزَائِي وَنَحْنُ دَائِمًا فَرُحُونَ، كَفَقْرَاءَ وَنَحْنُ نَعْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنَّ لَا شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ ( 2كو 6 )

+ ( يع 1 : 11 – 10 ) .. وَأَمَّا الْعَنِي فَبِإِتِّضَاعِهِ، لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَبْزُولُ. لِأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ، فَبَيَّسَتْ الْعُشْبَ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَقَبِيَ جَمَالُ مَنظَرِهِ. هَكَذَا يَذْبُلُ الْعَنِي أَيْضًا فِي طُرُقٍ ..

الغني الحقيقي هو الإنسان المتضع أمام الله لأنه يعلم جيدا ان المال هو عطية من الله قد تكون متاحة اليوم ولكن قد يمنعها الرب غدا , أو كما يقول بولس الرسول : **وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَهُ. لِأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ** .. ( 1كو 7 : 31 ) .. هكذا الذي يضع قلبه علي أمواله وغناة , فشمس التجارب التي تعطي حياة للزروع تستطيع أيضا ان تدمر جمال زهر العشب .

+ ( يع 1 : 13 – 12 ) .. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَرَكَى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ لَا يَقُلُ أَحَدٌ إِذَا جَرَّبَ: «إِنِّي أَجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ»، لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشَّرِّورِ، وَهُوَ لَا يَجْرَبُ أَحَدًا ..

الرجل الذي يحتمل التجربة هو الذي تدرّب علي حياة التسليم وله صبر أثناء التجربة ولذلك ينمو روحيا ويزداد اقتراية من المسيح ومعرفته به , وإذا أحتمل التجربة بشكر يكون مثل الذهب الذي يتم تنقيته بواسطة النار فيكون ذهب لامع بلا شوائب ويستحق أكليل الحياة .. ( عدد 13 ) يريد يعقوب ان يبين ان هناك نوعان من التجارب : النوع الأول هدفة تنقية المؤمن من فسادة الداخلي وهذا يجعلنا مؤهلين للسماء , وهناك تجارب مصدرها شهوات داخلية وخطايا , وكان يعقوب يرد علي هرطقة أنتشرت في أيامة تقول ان الله هو السبب في التجارب الشريرة ولكن الحقيقة عكس ذلك تماما لأن الله قدوس ويكره الخطية تماما .

+ ( يع 1 : 15 – 14 ) .. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجْرَبُ إِذَا انجَدَبَ وَانْحَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ حَاطِيَةً، وَالْحَاطِيَةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا ..

المنبع الأساسي لأي خطية في العالم هو مجرد شهوة في قلب الإنسان أنجذب إليها , وهذه الشهوة تبدأ بفكرة يلقيها أمامك الشيطان وإذا قبلتها وتجاوزت معها صارت مثل الطير الذي وجد له عش داخل رأسك وتحولت إلي شهوة والشهوة إذا خرجت لحيز التنفيذ صارت خطية والخطية تحمل داخلها جرثومة الموت لأن أجرة الخطية هو الموت .

+ ( يع 1 : 18 – 16 ) .. لَا تَضَلُّوا يَا إِخْوَتِي الْأَجْبَاءَ. كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقٍ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي

الأنوار، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوْرَانٍ. شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَأَكُورَةً مِنْ خَلَاتِقِهِ ..

" لا تضلوا " : المقصود بها لاتصدقوا الهرطقة المنتشرة التي تقول ان الله يجرب الإنسان بالشرور فالله هو أبي الأنوار: أي أنه لم يخلق سوي النور, أما الظلمة فلم يخلقها بل هي حالة عدم وجود النور. والنور هنا يشير إلي صلاح الله وخبرة للبشر وليس مصدر

للشر ولايجوز أن ننسب لأنفسنا أي خير أو صلاح نتواجد فيه .. تعبير " ليس عندة تغيير ولاظل دوران " هذا تعبير فلكي عن تغيير دوران الكواكب فيحدث الليل والنهار أو الشتاء والصيف , أما اللة فلا يتغير في إرادته المقدسة وحية وصلاحة , وإذا سمحت إرادته أحيانا بألم لأي إنسان فيكون الهدف منها هو خير وصلاح هذا الأنسان

( عدد 18 ) : تعبير " شاء " أي ان مشيئة كانت هي خلاص الأنسان **الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُفِيلُونَ** ( 1 تي 2 : 4 ) .. وتعبير " كلمة الحق " يقصد به المسيح ابن اللة .. وتعبير " لكي نكون باكورة من خلانقة " : أي صرنا بالمسيح خليفة جديدة مولودين من فوق وندمت بسكن الروح القدس داخلنا , وكلمة "باكورة" تعني التخصيص والتقدیس أو التكريس , وكما قدم المسيح نفسه قربانا وذبيحة لايد أن نقبل تقديم ذواتنا ذبائح حية ونكون قدوة للآخرين .

+ ( يع 1 : 20 - 19 ) .. **إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَجْبَاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْإِسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكْلِمْ، مُبْطِئًا فِي الْعُضْبِ، لِأَنَّ عُضْبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ اللَّهِ ..**

يعقوب يطلب من اليهود ان يعطي كل إنسان أخية الفرصة ليعبر عن نفسه وعن رؤية وربما يكون تحت ضغط الألم ولا يجد من يستمع ألية .. وقديما قال القديس أرسانيوس " كثيرا ما تكلمت وندمت , أما عن الصمت فلم أندم قط " ويقول سليمان الحكيم : **لِلسُّكُوتِ وَفَتْ وَلِلتَّكْلِمْ وَفَتْ ..** ( جا 3 : 7 ) .. قال أحدهم : يحتاج الأنسان إلي سنتان ليتعلم الكلام وإلي خمسين سنة ليتعلم الصمت وتعبير "مبطنا في الغضب" هذا تشبها بالرب الذي هو طويل الأناة وبطيء الغضب . هذا الكلام مطلوب أكثر من الخدام فليس هناك خادم غضوب يكون سبب في إنتشار أسم المسيح

+ ( يع 1 : 22 - 21 ) .. **لِذَلِكَ أَطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةٍ شَرٍّ، فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَعْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. 22 وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطَّ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ ..**

تعبير " أطرحوا " تأتي بمعنى أرفضوا التفكير في الشرور أو الجلوس في أماكن الشر وكلمة "أقبلوا" هي نتيجة طبيعية لرفض الشر فحين نترك الشر يسهل علينا ان نقبل كلمة اللة أي كلامة في الكتاب المقدس, فممو كلمة اللة داخلنا يحتاج الظروف المناسبة لكي تتم تفسير( عدد 22 ) نجدة في قول الرب في ( مت 7 : 26 ) : **وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ ..**

+ ( يع 1 : 25 - 23 ) .. **لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا، فَذَلِكَ يُشَبَّهُ رَجُلًا نَاطِرًا وَجْهَ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ دَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. وَلَكِنْ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَتَبَتَّ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ ..**

كلمة اللة تكشف حقيقة كل شئ لأنها كلمة فاحصة تضع الأنسان في مواجهة مع ضميرة أمام اللة , وهكذا قال عنها بولس الرسول في ( عب 4 : 12 ) .. **لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ ..** فهي كلمة فاحصة وكاشفة بل وفاضحة لنيات قلب الأنسان أمام اللة , وكلمة اللة هي كالمرآة تعطي صورة حقيقية لكل إنسان دون ان تضيف أو تأخذ منها أي شئ , فقط الحقيقة المجردة .. ( عدد 24 ) تظهر الواقع أن الأنسان ينسي ما كشفتة كلمة اللة في حياة

ويولس الرسول أيضا تكلم عن كلمة الله كمرآة في ( 2كو 3 : 18 ) .. وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بَوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، تَتَعَبَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِيهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ .. أما الذي ينتبى لكل كلام الله لكي يعمل به في حياته ينطبق عليه ما قاله حبقوق النبي ( حب 2 : 1 ) .. **عَلَى مَرْصَدِي أَقْف، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبْ، وَأَرَأَيْتَ مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شِكْوَايِ ..**

+ ( يع 1 : 26 - 27 ) .. **إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَطُنُّ أَنَّهُ دَنِيٌّ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فِدِيَانَتُهُ هَذَا بَاطِلَةٌ. أَلَدِيَانَتُهُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ ..**

الأيمن بالخلاص والقداء شئ عظيم جدا ولكن هذا الأيمن لا بد ان يظهر في صورة أعمال وسلوك , والبعض يظن خاطئا أن طالما القلب طيب وأبيض فلا حاجة لضبط اللسان أو ان العبادة بالروح وليس باللسان , لكن هذا الإنسان مخدوع من قلبه والرب نفسه قال : **مَنْ فَضَلَهُ الْقَلْبُ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ.** ( مت 12 : 34 - 35 ) , فمن لا يضبط لسانه يخدع قلبه وكل إنسان سيعطي حساب عن كل كلمة بطالة لا معنى أو هدف لها

( عدد 27 ) : هو الجانب العملي لمجرد الأيمن النظري لكي تعمل فينا نعمة الله علينا ان نرحم الآخرين أولا فيرحمنا الله في المقابل أي يعطينا ان نحفظ أنفسنا بلا دنس وهذا هو الأيمن الحي العامل بالمحبة وقديما قال الرب : **أَتْرُكُ أَيَّتَمَكَ أَنَا أَحْبِبُهُمْ، وَأَرَامُكَ عَلَيَّ لِيَتَوَكَّلَنَّ ..** ( أر 49 : 11 ) و الرب في العهد الجديد كان يتحنن ويشفق علي الجموع .

+ ( يع 2 : 4 - 1 ) .. **يَا إِخْوَتِي، لَا يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِي الْمَحَابَةِ. فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمِ دَهَبٍ فِي لِبَاسِ بَهِيٍّ، وَدَخَلَ أَيْضًا فَقِيرٌ بِلِبَاسٍ وَسَخٍ، فَفَنظَرْتُمْ إِلَى اللَّابِسِ اللَّيْبَاسِ الْبَهِيِّ وَقُلْتُمْ لَهُ: «اجْلِسْ هُنَا حَسَنًا». وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ» أَوْ: «اجْلِسْ هُنَا تَحْتَ مَوْطِي قَدَمِي» فَهَلْ لَا تَرْتَابُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَصِيرُونَ فُضَاةَ أَفْكَارِ شَرِيرَةٍ؟ .**

يبدأ يعقوب الرسول إعطاء نصيحة لليهود ان هناك أيمن ظاهري من الخارج لكنه في الواقع أيمن غير صحيح لأنه مبني علي التفرقة بين أعضاء جسد المسيح الواحد ومحابة الأغنياء قبل الفقراء .. لهذا أستخدم يعقوب تعبير "يسوع رب المجد" لكي يلفت نظر اليهود ان المجد الحقيقي هو المجد في السماء .. وثروة الغني وأمواله لا تدخل لها في أمجاد السماء .. وكان لبس الخواتم عند الرجال عادة رومانية قديمة تعكس مدي ما يملك من ثروة وأموال بالإضافة للملابس الغالية الثمن وكلها وسائل لجذب الانتباه والأنظار لهم, وكلمة "مجمعكم" يقصد بها الكنيسة .. وتعبير " فهل لا تترتابون في أنفسكم" أي ان الأيمن يدفعهم للذهاب إلي الكنيسة وفي نفس الوقت شهوة تعظم المعيشة تجعلهم يزدارون بالفقراء وصاروا قضاة ظالمين .

+ ( يع 2 : 7 - 5 ) .. **اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الْأَجْبَاءَ: أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فَقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الْإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَهَنْتُمْ الْفَقِيرَ. أَلَيْسَ الْأَغْنِيَاءُ يَسْتَلْطَوْنَ عَلَيْكُمْ وَهُمْ يَجْرُوتُكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ؟ أَمَا هُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى الْاسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي دُعِيَ بِهِ عَلَيْكُمْ؟ ..**

الغالبية العظمي الداخلين إلي الأيمن المسيحي في القرون الأولى للمسيحية كانوا من الفقراء والمعدمين , حتي الأغنياء منهم باعوا

البيوت والحقول وأختاروا الفقر الاختياري .. والمقارنة بين الفقراء ماديا لكنهم أغنياء روحيا ليس معناة جواز مرور للسماء لكنه يرتبط بقوة الأيمان , وهكذا كان تلاميذ المسيح , واليهود جردوا المسيحيين الذين دخلوا الأيمان من ممتلكاتهم وعاملوهم معاملة غير طيبة وأدخلوهم في محاكمات قضائية وجدفوا علي أسم المسيح .

+ ( يع 2 : 9 – 8 ) .. فَإِنْ كُنْتُمْ تُكْمِلُونَ النَّامُوسَ الْمُلُوكِيِّ حَسَبَ الْكِتَابِ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ تُحَابُونَ، تَفْعَلُونَ خَطِيئَةً، مُؤَبِّخِينَ مِنَ النَّامُوسِ كَمُتَعَدِّينَ ..

تعبير " الناموس الملوكي " : نسبة لوضع الناموس الملك العظيم المسيح .. ومحبة القريب كالنفس هي من وصايا الناموس سواء كان هذا القريب غني أو فقير.. ولكن ان تكون هناك تفرقة ومحابة فهذا كسر واضح للناموس لأن الناموس أوصي بعدم المحابة .. والرسول يعقوب أطلق علي المحبة "الناموس الملوكي" لأنها شريعة السماء والطريق الوحيد للوصول إلي المسيح .

+ ( يع 2 : 11 – 10 ) .. لِأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ. لِأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لَا تَزْنِ»، قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ ..

تعبير " من عثر في واحدة " يقصد به يعقوب الرسول أن من تعمد أحتقار الفقير وإكرام الغني فهذا الأحتقار هو عدم محبة فهو بذلك كسر وصايا الناموس الذي يطالب بمحبة القريب كالنفس تماما .. والأستهانة بهذه الوصية هو في الواقع أستهانة بوضع الوصية أو تحدي لسلطان الله , وجميع الخطايا عقابها الموت الأبدى ولكن التطهير منها يكون عن طريق دم المسيح بعد تقديم توبة عنها .

+ ( يع 2 : 13 – 12 ) .. هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا أَفْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْخَرِيَّةِ. لِأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلا رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةَ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ ..

تعبير " هكذا تكلموا وهكذا أفعلا " : أي ان الموضوع ليس مجرد نصائح أو عظات لكنه أيضا طريقة سلوك في الحياة , وتعبير " ناموس الحرية " : هو الذي نحياه الآن بعد تحرير الأنسان من العبودية للخطية , والمحابة هي في الحقيقة ليست أكثر من عبودية إنسان لغيره من الناس أما تعبير " الحكم بلا رحمة لمن لم يعمل الرحمة " : شرحه السيد المسيح في ( مت 23 : 33 – 34 ) .. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيفَكَ كَمَا رَحِمْتَنِي أَنَا؟. وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُتَعَدِّينَ حَتَّى يُوفِي كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ وَتعبير " الرحمة تفتخر علي الحكم " : أي ان عمل الرحمة مع الآخرين لا يعرضك للدينونة أما من يطالب بحقة حتي لو كان بعدل فقد يتعرض للدينونة .. والذي يقدم الرحمة في تصرفاته يتشبهه بالرب الذي برحمته فدانا .

+ ( يع 2 : 17 – 14 ) .. مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ إِيْمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الْإِيْمَانُ أَنْ يُخْلِصَهُ؟ إِنْ كَانَ أَحٌ وَأُحْتُ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْمَوْتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمَا: «امْضِيَا بِسَلَامٍ، اسْتَدْفِينَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ هَكَذَا الْإِيْمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي دَلَاتِهِ ..

الأيمان الصحيح دائما يظهر في حياة المؤمن في صورة قرارات أو أفعال تبرهن علي وجود هذا الأيمان , وإلا صار هذا الأيمان مجرد فكرة فلسفية وغير واقعي , وفي ( مت 23 : 21 – 22 ) .. لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا



شَاطِطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَنْدِ أصرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ..

نري دليل واضح من كلام الرب علي وجود أيمان في أصحاب المواهب والمعجزات لكنة خالي من برهان التضحية والمحبة لبقية الناس ولذا قال الرب عنهم أنه لايعرفهم !! .. مجرد معرفة الإنسان بشدة احتياج الآخرين ولايتحرك ليسد هذا الاحتياج يشبة تماما إنسان ميت غير قادر علي الحركة .

+ ( يع 2 : 19 – 18 ) .. لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ» أَرْنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أَرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي.

أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَفْشَعِرُونَ ..

الأعمال الحية من تقديم المحبة والخدمة للآخرين هي ثمار لعمل الأيمان في حياة الإنسان وقد قال المسيح ذلك في ( مت 7 : 16 ) :  
مَنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشُّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ .. وهكذا أيضا قال يوحنا الحبيب في ( 1 يو 3 : 10 ) : بهذا  
أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ: كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ ..

الأيمان الميت يشبة ايمان الشياطين الذين يدركون ان الله موجود ومع ذلك أعمالهم كلها شريرة .. والأعمال الحية ليست هي الأعمال الصالحة التي يقوم بها إنسان غير مؤمن مثل التبرع للفقراء أو غيرها من الأعمال الصالحة , لكنها الأعمال التي تعكس وجود أيمان حقيقي في قلب الإنسان المؤمن .

+ ( يع 2 : 26 – 20 ) .. وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ أَلَمْ يَتَّبِعْزَ إِبرَاهِيمُ أَبُونَا

بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ فَتَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ عَمَلٌ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالْأَعْمَالِ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:

«فَأَمَّنَ إِبرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَّبِعْزُ الْإِنْسَانَ، لِأَبِالْإِيمَانِ وَخَدَهُ. كَذَلِكَ رَاحِبُ الزَّانِيَةِ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلْتَ الرُّسُلَ وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي طَرِيقِ آخَرَ؟ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ ..

تعبير " الإنسان الباطل " يقصد به يعقوب الرسول كل من يعتقد ان ايمانه فقط كافي بدون الحاجة لأعمال المحبة والتضحية من أجل الآخرين .. وقد أعطي مثالان أحدهما لأبراهيم الذي رفق أن له وعود في إسحاق ابنة من الرب مباشرة , قام بربطة فوق المذبح وهو مؤمن ان الله قادر ان يعيده مرة أخرى للحياة .. بالمقاييس البشرية ما فعله إبراهيم هو جنان مطلق ..  
كذلك راحاب الزانية التي قامت بتدبير طريق النجاة لجواسيس اليهود لأنها آمنت أولا برب اليهود وقدرته .. وما فعلته راحاب هو الخيانة بالمقاييس البشرية .

+ ( يع 3 : 2 – 1 ) .. لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْئُونَةَ أَعْظَمٍ! لِأَنَّ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْتَرُ جَمِيعَنَا. إِنْ

كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَرُ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا ..

اليهودي كان يشتهي كثيرا أن يصير معلما في ذلك الوقت لكي ينال كرامة ومدح من الآخرين علي طريقة الفريسيين : وَيَلُّ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الْأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ .. ( لو 11 : 43 ) .. وتسلت هذه الشهوة للمسيحين الذين صاروا معجبين بأنفسهم ووقعوا في خطية الكبرياء .. أما من كانت لديهم موهبة التعليم فهناك ضرورة لوجودهم حتي لايهلك الشعب من عدم المعرفة .. وحقيقة الأمر ان الأيمان الميت يدفع صاحبة إلي تغليف نفسة بمظهر المعلم لغيره

( عدد 2 ) : يضع يعقوب الرسول نفسة مع من قد يعثر غيره في الكلام .. والمعلم الحقيقي يضبط لسانة تماما حتي لايتسبب في عثرة



أي إنسان , فلكي تكون كاملا ينبغي أولا أن تضبط لسانك أو إنترزم بالصمت .. قال أحد الحكماء : " لابد أحيانا من الألتزام بالصمت ليسمعا الآخرين فالصمت فن عظيم من فنون الكلام " كما إن " إدعاء المعرفة أشد خطرا من الجهل " .

+ ( يع 3 : 5 - 3 ) .. هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللَّجْمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تَطَاوَعَنَا، فَنُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ. هُوَذَا السُّفُنُ أَيْضًا، وَهِيَ عَظِيمَةٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَتَسُوْفُهَا رِيَاخٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفَّةٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصدُ الْمُدِيرِ. هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُعْظَمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيُّ وَقُودٍ تُحْرَقُ؟ ..

يعطي يعقوب الرسول بعض الأمثلة لكي يوضح خطورة كثرة الكلام , ويبدأ بالخيل حين نضع اللجام في فمها تكون النتيجة هي التحكم في كل جسمها .. والمقصود من لا يستطيع التحكم في لسانه لا يستطيع التحكم في كل حياته , وهكذا قال سليمان الحكيم : مَنْ يَحْفَظُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ، يَحْفَظُ مِنْ الصِّبْيَاتِ نَفْسَهُ.. ( أم 21 : 23 )

والمثل الآخر هو دفة السفينة التي تتحكم في إتجاه كل السفينة , وإذا أساء الربان إستخدام هذه الدفة فقد تهلك كل السفينة , وقد أساء نبوخذ نصر إستخدام لسانه وذاق المر سنينا كثيرة .. وَحَيْثُ رَأَى الْمَلِكُ سَاهِرًا وَقُدُوسًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: أَطْعَمُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلُكُوهَا، وَلَكِنْ انْزَكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَيَقِيدِ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ نَصِيْبُهُ مَعَ حَيَوَانَ الْبَرِّ، حَتَّى تَمْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَرْمَنَةٍ ( دا 4 : 23 ) .. وهكذا هيرودس الملك أيضا .. فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ، فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ .. ( أع 12 : 23 ) .

وتشبية يعقوب اللسان علي أنه " نار " هو تشبية صحيفالكثير من كلامنا لا لزوم له وقد يتسبب في وجود الخصومات ويجرح مشاعر الآخرين وهذه النار قد تكون سبب في فقدان سلامنا مع الآخرين ومحبتهم لنا .

+ ( يع 3 : 8 - 7 ) .. لِأَنَّ كُلَّ طَبَعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطَّيُورِ وَالرَّحَاقَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُدَلُّ، وَقَدْ تَدَلَّلَ لِلطَّبَعِ الْبَشَرِيِّ. وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُدَبِّتَهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يُضَبِّطُ، مَمْلُوءٌ سُمًّا مُمِيتًا ..

يستطيع الإنسان بسهولة ترويض الوحوش بل وجميع الكائنات التي تعيش علي الأرض , لكنة يفشل في ضبط ما يخرج من كلمات لسانه .. يقول عنهم بولس الرسول : حَنَجَرْتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِالسِّتِّهِمْ قَدْ مَكْرُوا. سِمُّ الْأَصْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. وَقَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً .. ( رو 3 : 14 - 13 )

+ ( يع 3 : 12 - 9 ) .. بِهِ تُبَارِكُ اللَّهُ الْآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لَا يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا! أَلَعَلَّ يَنْبُوْعًا يَنْبُعُ مِنْ نَفْسٍ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَدْبُ وَالْمَرُّ؟ هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تَيْبَةً أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُونًا، أَوْ كَرْمَةً تَيْبًا؟ وَلَا كَذَلِكَ يَنْبُوْعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَدْبًا ..

اللسان يمكن ان يستخدمه صاحبة لغرضين علي النقيض من بعضهما , أي للبركة أحيانا واللعنة أحيانا آخري !! وقد يكون ذلك بسبب وجود الطبيعة القديمة ( الحيوانية) في الإنسان إلي جانب الطبيعة الجديدة ( الروحية) في نفس الإنسان , ومن لة السيطرة علي سلوك هذا الإنسان , هل الروح القدس أم الطبيعة القديمة !؟

وهذا ما أشار آلية الرب في الموعدة فوق الجبل : لَا تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلَا شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً ( مت 7 : 18 ) .. وهذه الأزدواجية في السلوك تثبت وجود الطبيعة القديمة في الإنسان بقوتها

+ ( يع 3 : 16 - 13 ) .. مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةً وَتَحَرَّبَ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلَا تَفْتَحُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقٍ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. لِأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَرُّبُ، هُنَاكَ التَّنْشِيشُ وَكُلُّ أَمْرِ رَدِيءٍ ..

ليست الحكمة ان تكون لك معرفة ومعلومات ولكن ان تتصرف مع الآخرين بمحبة ووداعة , وهذا يبرهن علي وجود حكمة إلهية في حياتك .. ( عدد 14 ) : الغيرة المرة هي التي تقود صاحبها إلي محاولة أستعباد الآخرين أو السيطرة عليهم , وللأسف الشديد هذه الظاهرة أنتشرت كثيرا وسط خدام الكنيسة .. وصفها يعقوب الرسول ( أرضية ) أي مصدرها الحكمة العالمية والأنانية ومحبة العالم , كما وصفها أيضا أنها ( نفسانية ) أي مصدرها الذكاء البشري والخبث في تدبير المؤامرات ضد الآخرين , كما أنها أيضا ( شيطانية ) أي مصدرها الخفي هو الشيطان الذي يقف وراء كل أفكار الكبرياء .

+ ( يع 3 : 18 - 17 ) .. وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقَ فَهِيَ أَوْلَى طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُدْعِنَةٌ، مَمْلُوءَةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةٌ الرِّيْبِ وَالرِّيَاءِ. وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ ..

الحكمة بالحقيقية مصدرها الوحيد هو الله نفسه , وهكذا قال يعقوب الرسول في بداية رسالته : وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ .. ( يع 1 : 5 ) , ولذلك فهي طاهرة كما كان يوسف وكان دانيال ولا تبحث عن المشاكل لأن صاحبها في سلام مع الجميع و" مترفقة" كما كان السيد المسيح علي الأرض .. ( عدد 18 ) : هو خلاصة الأصحاب كلة , وثمر البر هو النتيجة المباشرة لعمل الروح القدس في حياة الإنسان المسيحي .

+ ( يع 4 : 3 - 1 ) .. مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَدَاتِكُمْ الْمَحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَأَلَّوْا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَدَاتِكُمْ ..

الحروب الروحية التي يتعرض لها الإنسان مصدرها ليس خارجيا ولكنها تتبع من داخل الإنسان من الطبيعة القديمة الموروثة من آدم التي تبقى طيلة حياة الإنسان , أو كما قال القديس مرقس : لِأَنَّهُ مِنَ الدَّخْلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: زَنَى، فَسُقٌ، قَتْلٌ، سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْتُ، مَكْرٌ، عَهَاةٌ، عَيْنٌ شَرِيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ. جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّخْلِ وَتُنْتَجِسُ الْإِنْسَانُ ( مر 7 : 23 - 21 ) .. وسبق للرب أن حكم علي الحية القديمة ان تأكل التراب كل حياتها , والإنسان هو في النهاية ليس أكثر من تراب فمن ينصت للطبيعة القديمة يصير فريسة سهلة للشيطان .

( عدد 2 ) : الإنسان العاقل لا يشتهي أمور يستحيل عليه ان يصل إليها .. تعبير " تقتلون وتحسدون " : لاتعني بالضرورة سفك الدم فكثير من الناس يتم قتلهم أدبيا بسبب حسد الآخرين لهم .. ( عدد 3 ) : الذي يطلب هو في الحقيقة لا يطلب من الله لكنه يسعى بكل الطرق لتحقيق رغبات جسدية بحتة .

+ ( يع 4 : 4 ) .. أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالِمِ عِدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالِمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ ..

أي محبة لغير الله هي خيانة لله , الله خلق العالم لئلا نستعمله وليس لكي نشتغل به أو يصير هدفا لنا , والزنا في العهد القديم كان يسمى عبادة الأوثان أي خيانة في حق الله ويعقوب يطلق نفس التسمية علي من أرتبط قلبه بمحبة العالم 9.

+ ( يع 4 : 5 ) .. أَمْ تَطْلُبُونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بِاطْلَأْ: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَأِقُ إِلَى الْحَسِّ وَكَلِمَةُ " الحسد " هنا ترجمتها الصحيحة هي " الغيرة " , وسبق للرب إستخدام هذا التعبير في مواقع كثيرة في الكتاب المقدس كما في

( خر 20 : 5 ) .. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ غَيْرٌ .. أو كما في ( يش 24 : 19 ) .. فَقَالَ يَشُوعُ لِلشُّعْبِ: «لَا

تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُّوسٌ وَإِلَهُ غَيْرٌ هُوَ .. وغيرها . وكلمة : " باطلا " : تعني علي غير أساس

والحقيقة ان الله يشعر بالغيرة علي من أحبهم كعروس له , " الروح الذي حل فينا " هو الروح القدس وهو روح الله الذي يغار علي شعبه وله اشتياقات متدفقة لكنيسة.

+ ( يع 4 : 6 ) .. وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً عَظِيمًا. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً ..

تعبير " يعطي نعمة أعظم " هو رد فعل الله حتي لا نضعف أمام جاذبية العالم ضدنا .. والله في غيرته علينا لا يتركنا وحدنا وحسب قول بولس الرسول : وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ الْخَطِيئَةُ زَادَتْ النِّعْمَةُ جَدًّا .. ( رو 5 : 20 ) , وهذه النعمة يحصل عليها المتضعين فقط :  
في الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنْ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لِأَخِي رُوحِ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأَخِي قَلْبِ الْمُنْسَحِقِينَ ( أش 57 )

+ ( يع 4 : 8 - 7 ) .. فَأَخْضَعُوا لِهَيْبَةِ اللهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْزُبَ مِنْكُمْ. اقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخَطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ ..

من يخضع للرب لا يكون لأبليس أي سلطان علي أو يكون له مكان في حياته , ومقاومة الشيطان تكون بالهروب من الأماكن المعثرة كما أن هروب الشيطان يثبت ضعفة أمام من يقاومه بأيمان ثابت .

( عدد 8 ) : الأقتراب من الله يكون عن طريق الصلاة ودراسة الكتاب المقدس , " فيقترب إليكم " : تعني أنه يستجيب للصلاة ويعطي فهما لمعرفة كلامه .. " نقوا أيديكم " : تعني قدموا توبة عن خطاياكم والسلوك المقدس في حياتكم .. " ذوي الرأيين " : هم أصحاب القلوب المنقسمة بين محبة الله ومحبة العالم في نفس الوقت , يظهر الأتضاع أحيانا ويدوس علي غيره من الناس أحيانا

+ ( يع 4 : 10 - 9 ) .. اَكْتَنِبُوا وَتَوَخَّوْا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلَ صَحَجُكُمْ إِلَى تَوَّحُّجٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. اتَّضَعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرَفَعَكُمْ ..

هذه دعوي للبعدين عن الرب للندم علي خطاياهم وتقديم توبة حقيقية , وهذه الآيات لاتعارض مع قول بولس الرسول : اَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: اَفْرَحُوا .. ( في 4 : 4 ) لأن التوبة الحقيقية بدموع هي الطريق للفرح الروحي .

+ ( يع 4 : 12 - 11 ) .. لَا يَدْمٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. الَّذِي يَدْمُ أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ يَدْمُ النَّامُوسِ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ كُنْتَ تَدِينُ

النَّامُوسَ، فَلَسْتَ عَامِلًا بِالنَّامُوسِ، بَلْ دَيَانًا لَهُ. وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟ الرسول يعقوب يحذر من الأستخفاف بالآخرين , والمقصود بالمذمة هو نشر ضعفاتهم أمام الجميع لكي أبدو أنا أفضل منهم , والكلام هنا ليس لليهود أو الأمم ولكن للمسيحيين ( أيها الأخوة ) .. والذي يفعل ذلك يضع نفسه متحديا لشريعة الرب التي تؤكد علي أهمية المحبة بين الجميع , وأقول بأسف شديد ان هذا الوضع صار معتادا علي بين خدام الكنائس في وقتنا الحالي , وسبق لبولس الرسول أنه تكلم مع كنيسة غلاطية في هذا الموضوع : فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانظُرُوا لِنَلَا نَفْسًا نَفْسًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا ( غل 5 ) .

الحكم علي الآخرين أو دينونتهم من سلطان الله وحده فقط أو كما قال بولس الرسول : مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟ هُوَ لِمَوْلَاهُ

يَبْتِئُ أَوْ يَسْفُطُ .. ( رو 14 : 4 ) , والمسيح نفسه منع إدانة الآخرين : لَا تَدِينُوا لِكَيْ لَا تُدَانُوا .. ( مت 7 : 1 )

+ ( يع 4 : 16 - 13 ) .. هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْفَائِلُونَ: «نَدَّهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرَفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَجَرَّ وَنُرَبِّحُ».

أَنْتُمْ الَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لِأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْمَلُ. عَوْضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلْ هَذَا أَوْ ذَلِكَ». وَأَمَّا الآنَ فَإِنَّكُمْ تَفْتَحِرُونَ فِي تَعْظِيمِكُمْ. كُلُّ افْتِحَارٍ مِثْلُ هَذَا رِيبِيَّةٌ ..

مشكلة الكثيرين هو عدم إدراكهم لحقيقة غربتهم في الأرض , وأن حياتهم ليست أكثر من بخار يظهر قليلا ثم يضمحل .. ليس عيبا ان يحاول الإنسان تحسين وضعه المالي أو الاجتماعي ولكن لابد من الخضوع لأرادة الله أولا لأن الله هو الذي يعرف المستقبل وليس الإنسان , ونلاحظ ان يعقوب الرسول يدعو للأتكال علي الله وليس التواكل .

+ ( يع 4 : 17 ) .. فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ ..

أحيانا معرفة الإنسان قد تكون هي سبب إدانته عندما يقف أمام كرسي المسيح .. لكن لابد ان تكون هناك أعمال حسنة لخدمة الله لأن المسيحية هي حياة ايجابية يعيشها الإنسان في غربته علي الأرض , وربما ما قاله الرب : لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوِئُونِي. غُرِيَابًا فَلَمْ تَكْسُبُونِي. مَرِيضًا وَمَخْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي . مت 25 : 43 - 42. يشرح الأعداد السابقة

+ ( يع 5 : 3 - 1 ) .. هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، ابْكُوا مُؤَلِّوِينَ عَلَى شَقَاوَتِكُمْ الْقَادِمَةِ. غِنَاكُمْ قَدْ تَهَرَّأَ، وَثِيَابِكُمْ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُ. ذَهَبُكُمْ

وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِنَا، وَصَدَأُهُمَا يَكُونُ شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارًا! قَدْ كَنَزْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ ..

ليست المشكلة في المال أو الثروة فهي نعمة زمنية يمنحها الرب لبعض الناس .. لكن المشكلة في التعلق الشديد بهذة الثروة حتي تصير سيد يتعبد لها صاحب الثروة , وكلام يعقوب الرسول عن بعض الأغنياء قساة القلوب ظلموا الفقراء والمزارعين في حقوهم , وهنا إنذار بويلات تنتظر هؤلاء الأغنياء أكثر منها دعوتهم للتوبة لأنهم ظنوا ان ثرواتهم ستدوم إلي الأبد .. وهذا الكلام نطق به المسيح نفسه : يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُحُولَ الْمُتَكَلِّبِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ .. (مت 10 : 24)

+ ( يع 5 : 6 - 4 ) .. هُوَذَا أَجْرَةُ الْفَعْلَةِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، الْمَبْخُوسَةُ مِنْكُمْ تَصْرُخُ، وَصِيَاحُ الْحَصَادِيِّنَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَدْنَى رَبِّ الْجُودِ. قَدْ تَرَفَّهُتُمْ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَنَعَّمْتُمْ وَرَبَّيْتُمْ قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي يَوْمِ الذَّبْحِ. حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ. فَتَلْتَمُوهُ. لَا يُقَاوِمُكُمْ ..

هناك بعض الناس يصعد صراخهم مباشرة لعرش الله كما حدث في مقتل هابيل علي يد قايين ( تك 4 : 10 ) , أو كما صعد صراخ اليهود المستعبدين في مصر ( خر 2 : 32 ) , أو الأجير المظلوم كما في هذه الآية .. ومحبة المال هي الدافع الأساسي التي تجعل الإنسان يفقد رحمة علي أخية ويطلمة , والإنسان الذي يسد أذنيه ليعلم صوت المظلوم هنا , لن يسمع الله لصراخاته يوم الدينونة , وتعبير " يوم الذبح " : يقصد به كما إن الحيوان السمين مصيرة النهائي هو الذبح , كذلك هنا إشارة ليوم الدينونة حين يدفع الأغنياء الظالمين فاتورة ما فعلوه مع إخوانهم المظلومين , وقد خذر المسيح كثيرا من كنوز الأرض كما في ( مت 6 : 19 ) .

+ ( يع 5 : 8 - 7 ) .. فَتَأْتُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلَّاحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الْأَرْضِ الثَّمِينِ، مُتَأَنِّبًا عَلَيْهِ حَتَّى يَبَالِ الْمَطَرُ الْمُبَكَّرَ

وَالْمُتَأَجِّرَ. فَتَأْتُوا أَنْتُمْ وَتَبْنُوا قُلُوبَكُمْ، لِأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدْ اقْتَرَبَ ..

في هذه الآيات يتوجه يعقوب بالكلام إلي المظلومين والمضطهدين من المسيحيين طالبا منهم الصبر والتأني لأن مجيئ الرب قد

أقترب جدا .. وكما يفرح الفلاح بالحصاد هكذا سيفرح الصابرين والثابتين في الأيمان بالأكاليل عند مجيئ الرب ..  
وتعبير " المطر المبكر " : من الناحية الحرفية يكون في بداية شهر نوفمبر في إسرائيل ويساعد علي تفتيح البذور أما من الناحية  
الروحية فيرمز لعمل الروح القدس في المعمودية أي الموت والقيامة مع المسيح , وتعبير " المطر المتأخر " : من الناحية الحرفية  
يكون قرب نهاية شهر أبريل ويساعد علي نضج المحاصيل , أما من الناحية الروحية فيرمز إلي معونة الروح القدس في النمو  
روحيا والأستمرار في الموت عن الخطية .

+ ( يع 5 : 11 - 9 ) .. لَا يَبِينُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيُّهَا الإِخْوَةُ لِئَلَّا تُدَانُوا. هُوَذَا الدِّيَانُ وَقَافَتْ قُدَّامَ البَابِ. خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثْلًا  
لِاحْتِمَالِ المَشَقَّاتِ وَالْأَنَاءَةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. هَا تَحْنُ تُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ  
الرَّبِّ. لِأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَوْوْفٌ ..

كثرة الضيقات الخارجية قد تجعل أعضاء الكنيسة الواحدة في حالة تنذر و غضب في حين أن المطلوب هو الثبات في المحبة بدلا من  
ان ندين بعضنا البعض ولنا قدوة في ذلك كثير من الأنبياء أمثال أرميا وأشعيا بل والمسيح نفسه .. أيضا أيوب الذي أفتر بعد ان  
كان غني جدا وصار عريانا فقير واحتمل أمراض رهيبه واحتمل موت كل أولاده في شبابهم وهرب منة أصدقائه .. ومع كل هذا  
أحتمل التجربة وكافئة الرب بمضاعفة كل أملاكة .

+ ( يع 5 : 13 - 12 ) .. وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي، لَا تَحْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالأَرْضِ، وَلَا بِقَسَمِ آخَرَ. بَلْ لِيَتَكُنْ نَعْمُكُمْ نَعْمٌ، وَلَاكُمْ  
لَا، لِئَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ دِينُونَةٍ. أَعْلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فليُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ ..

نلاحظ ان يعقوب الرسول يستشهد بأقوال المسيح نفسه في الموعدة علي الجبل في ( مت 5 : 37 - 33 ) .. والذي أعتاد علي  
القسم لايميز بين الحق والباطل ويستخف بأستخدام إسم الله نفسه , وأكثر من ذلك يجهل تماما ان الله يعرف تماما كل شئ حتى  
نيات القلب الداخلية الغير معلنة للآخرين . والذي يصر علي القسم يقع تحت دينونة الله.  
( عدد 13 ) : الذي يصلي يشرك الله معة في التفكير , وإن كانت لديه مشاكل فان الله لديه حلول كثيرة جدا .. فيدون الصلاة أنت  
تبحث عن حلول بشرية غير مجدية .. وعموما يجب ان يكون الله شريكا لنا في أحرانا وأفراحنا حتي لانعطي لعدو الخير الفرصة  
فيحول أحرانا إلي مرارة ويأس وأفراحنا إلي خلاعة لاتليق بأبناء الرب .

+ ( يع 5 : 15 - 14 ) .. أَمْرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شَيْوُخَ الكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَذْهَبُوا بِرَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلَاةُ الإِيمَانِ تَشْفِي  
الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ ..

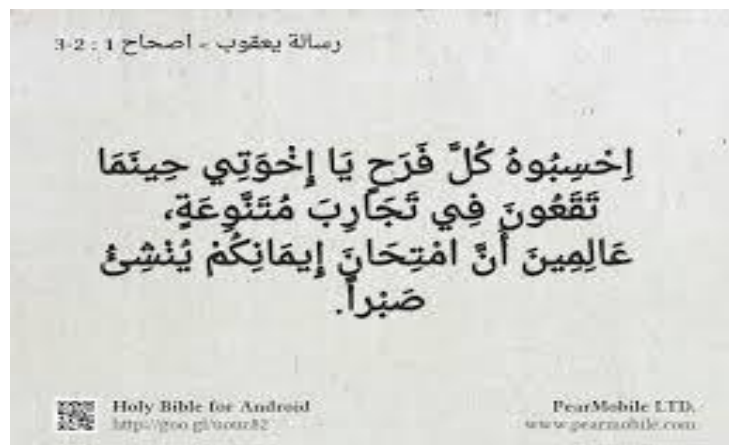
كلمة "أبريسفتيروس" هي كلمة يونانية تعني "شيوخ" ولكنها تعني أيضا "قسوس الكنيسة" كما نفهم من ( أع 20 : 17 ) .. وَمِنْ  
مِيلِيْتُسَ أَرْسَلَنَا إِلَى أَقْسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الكَنِيسَةِ .. ولأن الفكر البرتستانتي يرفض فكرة الكهنوت وأن القسيس مجرد خادم واعظ  
ولا يصلي عن أحد , والكاهن في الآيات السابقة يمارس سر الاعتراف لأن الخطية أحيانا تكون سبب المرض الجسدي , وأيضا سر  
مسحة المرضى كما أمر المسيح تلاميذه في ( مر 6 : 13 ) .. وَأَخْرَجُوا شَيْاطِينَ كَثِيرَةً، وَذَهَبُوا بِرَيْتِ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ ..  
والكنيسة كما تطلب شفاء المريض لكنها أيضا تقدم نشيئة الله قبل مشيئتها .

+ (يع 5 : 18 - 16) .. اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات، وصلوا بعضكم لأجل بعض، لكي تشفوا. طلبه البار تقدر كثيرا في فعلها.  
كان إيليا إنسانا تحت الألام مثلنا، وصلى صلاة أن لا تمطر، فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر. ثم صلى أيضا،  
فأعطت السماء مطرا، وأخرجت الأرض ثمرها ..

يعقوب الرسول يعطي لنا مثال عن ما تستيع الصلاة ان تفعلة في حياة الإنسان .. الصلاة تحرك اليد التي تحرك الكون كله .. وهنا يعطي مثال لما فعله إيليا النبي التي كانت صلاته سببا في منع الأمطار عدة سنوات , ثم رجوع الأمطار مرة ثانية بعد ذلك .. وهي صلاة بحسب مشيئة الله وإرادته .

+ ( يع 5 : 20 - 19) .. أيها الإخوة، إن ضلَّ أحدٌ بينكم عن الحقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا ..

في هذه الآيات يتكلم يعقوب مع المؤمنين ( أيها الأخوة) , إن كان بينهم من ضل سواء عن التعليم الصحيح أو عن كلام الله في الكتاب المقدس ربما بسبب أي ضعف في حياته .. فدور خدام الرب هو اليقظة التامة حتي لا يكون سبب في عثرة الآخرين وكما قال بولس الرسول في ( غلا 6 : 1) .. إن انسبَّ إنسانٌ فأجِدْ في رِئَةٍ مَاءٍ، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بَرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا ..



## شخصية : زكا

" فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضا ابن إبراهيم " .. ( لو 19 : 9 )

+ مقدمة :

لست أعلم مدي صحة هذا التقليد الذي يقول أن زكا عاش إلي آخر حياته يخرج كل صباح عند شروق الشمس ليتمشي بين الحقول ثم يعود ناعم البال وهادئ الفكر , وقد تعجبت زوجته من هذه العادة فأنسلت ورائة ذات صباح , فإذا بها تراه يذهب إلي شجرة الجميز ويقف قليلا تحتها , ثم يأخذ جرة ماء ويسقيها بعد أن يقلع الأعشاب التي حولها , وينظر بين الفروع إلي المكان الذي كان فيه عندما مر به الرب .. قد يكون هذا مجرد تقليد أو صورة تتحدث عن نقطة التحول في حياة ذلك الرجل الذي تخطي عقبات متعددة , وكان علي العكس من الشاب الغني الذي وقف المال عثرة قاسية في طريقه , فنحن أمام صورة لأنسان يبدو ان كل ماله وثروته لم تحقق له البهجة والفرح حتي تقابل مع المسيح وقبله فرحا .

+ زكا من هو :

ربما كان هو العشار الذي دخل ليصلي بجوار الفريسي في ( لو 18 ) بدافع تأنيب الضمير فالموضع كان في تخوم أريحا التي منها زكا العشار ( لو 19 ) .. وكان يهوديا إذ هو ابن إبراهيم بالجسد قبل ان يكون بالروح وهو ليس أميا كما تصور البعض , والأسم زكا يعني " نقي " وقد أطلقا عليه هذا الأسم علي أمل أن يحيا حياة النقاوة والأستقامة والشرف , ومن العجيب ان يكون الأسم شهادة للإنسان أو شهادة عليه , فقد يكون أسمية شريف لكنة يحيا في مستنقع الأوحال أو كريم ولكنة في منتهي البخل أو عبد المسيح ولكن حقيقة أنه عبد للعالم والخطية , ونعمة الله وحدها تقدر ان ترد للأسم معناه كأنسيمس الذي يشير أسمية إلي النفع ولم يكن نافعا حتي قبل المسيح في حياته .. وقد كان أسم زكا يدعو للسخرية حتي تحرر من فسادة وشره وصار أبنا لأبراهيم .

وقطعا كان زكا غنيا قبل ان يصير رئيس للعشارين لأن هذا المنصب يتطلب منة ان يدفع مقدما للرومان ما يطلب منة عن المدينة أو القطاع الذي يأخذ توكيلا لجمع الضرائب وبعد أن صار رئيسا للعشارين , بلا شك تضاعفت ثرواته والمال ممكن ان يكون سبب نقمة كما حدث في قصة الشاب الغني ( لو 18 : 18 ) , أو يكون أحد أعظم الأدوات لخدمة الرب في الأرض .

زكا لم يكن شخصا عاديا مغمورا بل كان أقوى الشخصيات في مدينة أريحا , تميز بقوة العزيمة وإذا أفتتحت برأي نفذة علي الفور دون أن يبالي بأراء الآخرين , والعشار الذي يتعامل مع المال لا بد ان يكون حازما لا يهتز أمام دموع أو يخاف من تهديد وحتى ضحكات الناس أو سخريتهم لن تغير من وجهة نظره حتي لو ركض في الطريق أو صعد فوق جميزة

علي أنه كان كريما غير شحيح وفرح برغبة المسيح في الدخول لبنيته .. ومن غير المتصور أن ماله كان حراما لأنه لو كان كذلك كان من المستحيل عليه ان يرد أربعة أضعاف لمن وشي بهم بعد ان يعطي نصف أمواله للمساكين وقد وافقة المسيح علي أقواله ..

والعشار كان بصفة عامة مكروها في المجتمع اليهودي وعملة في الكتاب المقدس يتساوي مع الخطاة " العشارين والخطاة " وأعتبرة المجتمع " مرتدا " لأنه كان أداة في يد مستعمر وثني وأعتاد الناس البصق من خلفه لأعلان الأشمزاز من تصرفاته, وكان ظلم الآخرين هو الروتين اليومي في حياة العشارين وهكذا كانوا في نظر أنفسهم وفي نظر الآخرين .



## + زكا والعقبات في الطريق غلي المسيح :

من الواضح ان زكا رغم كثرة أمواله لم يكن سعيدا ولم يختبر الفرح الحقيقي حتي نزل من فوق شجرة الجميز وقبل يسوع "فرحا" , الفرح بالنسبة لزكا كان عملة صعبة لم يحصل عليها كعشار وجامع للضرائب .. وهي صورة الأئسان البعيد عن الله الذي يحاول العثور علي بديل للشركة الألهية .. وكانت هناك المسؤوليات ومشاكل المال التي لا تريح صاحبها والقلق والمخاوف والوساوس أو ربما الضيق بالعمل الذي يقوم به فربما ظلم يتيما أو أرملة لم يرحمها .. وربما هو كراهية الناس له وأحتقارهم المستمر لعملة . إن الحياة في الواقع أبعد وأعمق من مجرد جمع الأموال أو النفوذ من المناصب وقد أدرك زكا بهذا كلة وهو في طريقة لرؤية المسيح وعندما أشتاق زكا أن يري المسيح كان الطريق مسدودا أمامه بجماهير الناس فصارت هناك أستحالة لهذا الأشتياق لأنه قصير القامة وربما شعر زكا بالأحباط وأنه غير مستحق لرؤية المسيح بسبب شرورة وخطايا , وكلما حاول الأقتراب إلي الله نهض أمامه الماضي المرعب يقذف به في بالوعة اليأس .. لم يعد يملك الضمير الذي بلا عثرة من نحو الله والناس .. كان قصيرا أمام الناس وكراهيتهم الواضحة والمتعمدة عندما يحاول بقامته القصيرة أن يشق طريقة بينهم فلا يعطيه أحد الفرصة , فهو قصير أمام سخريتهم وحقدهم بسبب سمعته وأعماله بل وأقول أنه كان قصير في عيني نفسه رغم أمواله ونفوذه . علي أنه من الواضح أنه مهما يكن الطريق مسدودا أو الحواجز متماسكة , فإن الله دائما يمد يد المعونة لأي إنسان يريد التغلب علي الحواجز فجعل الله علي جانب الطريق شجرة من الجميز تعطية تعويض عن قصر قامته , تأكد ان الله سيهيأ جميع الظروف التي نحتاج إليها لنتجاوز القصور الذي تسببه الخطية في حياتنا . أستجمع زكا إرادته , ولم يعد يبصر أمامه سوي شيء واحد فقط وهو رؤية المسيح مهما كان الثمن , لم يعد يبالي بضحك الناس أو سخريتهم من رجل شيخ يجري في الطريق أو يتسلق شجرة علي الطريق مثل الصبية الصغار , صمم أن يري يسوع فأصم أذنه عن أي صوت وأغمض عينيه عن أي حاجز يمكن ان يحجب هذه الرؤية .

## + زكا والمسيح في بيته :

عندما سئل أحد رجال الله القديسين كيف وجد المسيح؟! أجاب : أنا لم أجد قط , إنه هو الذي وجدني ! والسؤال الذي يطرح نفسه هو : من وجد الآخر هل زكا بحث عن المسيح ليجده أم ان المسيح كان يبحث عن زكا؟! كان ما يشغل بال زكا ان يري يسوع من هو !! أو بعبارة أخرى كان لديه حب إستطلاع شديد لشخص سمع عنه الكثير ودفعته الرغبة أن يراة من فوق شجرة علي الطريق . لكن المسيح – علي العكس – كان يريد ما هو أعمق وأكثر !! كان يريد ان يجد زكا لذلك يتطلع إلي فوق ويحدثه ليس عن نظرة عابرة بل عن فرصة طويلة عن زيارة في البيت .. وينادية بأسمه , الخطوة الأولى دائما من المسيح عندما يبحث عن الخروف الضال ويأخذنا من وسط الجموع لنصبح له .. لهذا قال المسيح : " لأن ابن الأئسان قد جاء " ( لو 19 : 10 ) .. إن زكا صورة للنفس البشرية التي نزل المسيح من مجده السماوي لكي يأتي إليها .. وهو جاء ليخلص ما قد هلك من نفوس بشرية من أمثال زكا وغيرهم كانت أريحا المدينة التي لعنها يشوع ابن نون (يش 6 : 26) وسكنها زكا العشار .. دخلها المسيح قبل غروب الشمس يوم الجمعة .. أخرجمة في حياة المسيح قبل الذهاب إلي الصليب , وتلونت الحياة في أريحا بلون الربيع , وأريحا بلد الرائحة العطرة

+ وقد دعاها يوسيفوس المؤرخ اليهودي الفردوس الصغير فهناك أشجار النخيل والجميز والبلسان والأشجار العطرية وعند هبوب ريح النهار كانت عطورها تنتشر إلي مسافات بعيدة , وهناك ألتقي المسيح مع زكا .

وما أبعد الفرق بين لقاء يسوع بزكا ولقاء يشوع بعخان بن كرمي , مع ان التجربة في الحالتين كانت واحدة أي تتعلق بالمال لكن تجربة عخان كانت قاسية وفيها عنصر المفاجئة .. تجربة زكا كانت مع سبق الأصرار وعاس زكا سنوات طويلة يلمع الذهب أمامه , ومع ذلك فقد دان يشوع الخطية بقسوة وعنف , أما يسوع فرفع قسوتها عن زكا العشار .

إن شجرة الجميز التي تسلقها زكا في ذلك اليوم صارت واحدة من أعظم المنابر في تاريخ الكنيسة التي تعظنا عن قوة الرحمة في رجوع أكبر الخطاة .. لأن المسيح وجد في زكا الأمل في الرجوع لطريق الرب ولو قسا عليه في الكلام لفقدته إلي الأبد .

لقد راي المسيح في زكا مالم يراة زكا في نفسه , لقد رأي فيه المسيح " ابن إبراهيم" ليس جسديا ولكن روحيا وسلوكيا .

ومع أنه ليس من عادة المسيح ان يدعو نفسه إلي بيت إنسان قبل أن يدعو هذا الإنسان ويلح في دعوته , لكن المسيح دعا نفسه إلي بيت زكا .. إذ ان الذي عرف نثنائيل تحت التينة , عرف زكا فوق الجميزة أيضا وكانت أعماقة مكشوفة أمام المسيح , وأدرك الرب ان زكا كان يجري في الشوارع ليس ليرى المسيح ولكنه يهرب من تعاسته وشفاعة قلبه .

ومن المؤكد ان زكا في كل حياته السابقة لم يتنوق فرحا كالذي عرفه في هذا اليوم العظيم يوم أنتقاله من الظلمة للنور, وفي الحقيقة لا يوجد فرح علي الأرض يقترب من فرح الحياة الجديدة مع اللة التي ظهرت معالمها بقوة ووضوح في قول زكا : " ها أنا يارب أعطي نصف أموالي للمساكين وإن كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف " .. ( لو 19 : 8 ) .

وتحققت في زكا ما نطق به السيد المسيح حين قال : " لأن ابن الإنسان قد جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك " .



## أسئلة لأختبار معلوماتك

- 1 ما المقصود بتعبير " رسائل الجامعة " ؟
- 2 هناك شخصيات عديدة بأسم يعقوب في العهد الجديد , فمن هو كاتب هذه الرسالة ؟ ولمن كتبها ؟ ومتي كتبها ؟
- 3 ما هو المقصود بهذه التعبيرات : " الناموس الملوكي " ... ( يعقوب 2 : 8 )  
" المطر المبكر والمتأخر " ... ( يعقوب 5 : 7 )
- 4 أشرح هذه الآيات في رسالة يعقوب : ( يعقوب 4 : 3 – 1 ) .
- 5 ما المقصود بهذه التعبيرات : " الرحمة تفتخر علي الحكم " ( يعقوب 2 : 13 )  
" ذوي الرأيين " ( يعقوب 4 : 8 )
- 6 أشرح هذه الآيات من رسالة يعقوب : ( يعقوب 4 : 12 – 11 ) .
- 7 ما معني الأسم " زكا " في اللغة العبرية ؟
- 8 لماذا كانت وظيفة العشارين مكروهة في إسرائيل ؟
- 9 كيف تعامل المسيح مع زكا فصار تابعا للمسيح ؟
- 10 هل كان زكا هو الذي يبحث عن المسيح أم كان المسيح هو الذي يبحث عن زكا ؟

